# الرواية الواقعية وتيار الوعي

إعداد

فاطمة حسن محمد يوسف

باحثة دكتوراه بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة أسوان

**ملخص:**

نشأ مصطلح تيار الوعي بداية كتعبير مجازي في علم النفس؛ ليدل على حالة الوعي الإنساني، وأن هذه الحالة تمثل فيضًا متصلًا لا يتوقف، وتشبه حالة النهر أو التيار ونشأ هذا المصطلح على يد عالم النفس وليام جيمس، وتناول هذا البحث أيضاً تيار الوعى والنقد الأدبى وذلك من خلال تأثر النقد الأدبى بكتابات فرويد وتناول هذا البحث أيضاً كتاب هذا الإتجاه لتناول تجارب الناس ومشكلاتهم النفسية من خلال أعمالهم وظهر مصطلح جديد عرف بالواقعية التقدمية لقد وجد الكاتب العربي في التقنيات الفنية لرواية تيار الوعي ذلك الشكل الفني، الذي يمكن أن يطرح من خلاله تلك الرؤية للعالم المحيط به، فخرج على الشكل التقليدي للرواية، ولم يُعد يهتم بترتيبها المنطقي، ولكنه اهتم بالتعبير عن الزمن النفسى واهتم برواية تيار الوعى، إن تيار الوعي قبل أن يصل إلى مرحلة النضج التي عرفها الأدب، كانت له بدايات وإرهاصات ومراحل تطور مر بها حتى وصل إلى النضج والكمال، شأنه في ذلك شأن كل التيارات والظواهر ، ولذلك فقد وجدت أنه من الضروري أن أشير إلى بعض الإرهاصات التي مهدت لظهور تيار الوعي في الرواية الحديثة. ومن ثم كانت هناك عدة مفاهيم لتيار الوعى ومن أهم المفاهيم التى اتفق عليها النقاد هو تعريف روبرت همفرى بقوله هو نوع من القصص يهدف إلى التعبير عن الكيان النفسى للشخصيات.

**الكلمات المفتاحية:**

علم النفس، النقد الأدبى، تيار الوعى المفهوم ،الإرهاصات.

**Summary:**
This research deals with (the realistic novel and the stream of consciousness) and develops concepts about the stream of consciousness and psychology, where the term stream of consciousness initially originated as a metaphorical expression in psychology. indicate the state of human consciousness, and that this state represents a continuous, non-stop flow, and is similar to the state of a river or stream. This term was created by the psychologist William James. , I therefore found it necessary to point out some of the indicators that paved the way for the emergence of the stream of consciousness in the modern novel. Hence, there were several concepts of stream of consciousness, and one of the most important concepts that critics agreed upon was Robert Humphrey's definition, saying that it is a type of story that aims to express the psychological entity of the characters.
Keywords:
Psychology, literary criticism, stream of consciousness concept, signs.

**المقدمة:**

نشأ مصطلح تيار الوعي بداية كتعبير مجازي في علم النفس؛ ليدل على حالة الوعي الإنساني، وأن هذه الحالة تمثل فيضًا متصلًا لا يتوقف، وتشبه حالة النهر أو التيار. وظهر هذا المصطلح على يد عالم النفس وليام جيمس" وقد كتب في سلسلة مقالات تحت عنوان:"بعض الإغفالات من علم النفس الإستبطاني، والتي كان ينشرها في مجلة العقل عام ١٨٨٤"[١]. ثم انتقل مصطلح تيار الوعي من مجال علم النفس إلى مجال النقد الأدبي، وكان ذلك تعبيرًا عن اتجاه أدبي برز في النصف الأول من القرن العشرين، في ظل مجموعة من ظروف العصر التي كان هذا الاتجاه تعبيرًا عنها وإنعكاسًا لتأثيرها على الحياة بشكل عام والحياة الأدبية بشكل خاص كما تمثل إنتاج هؤلاء الكتاب أمثال يوسف القعيد و فيما عرف برواية الستينيات "القادرة على رؤية متناقضات الواقع، وتصويرها وتجسيد قضاياها، ومحاولة رصدها بطريقة فنية تنتزع إلى الابتكار، مُستفيدة من نزعة التجديد الأوروبية لدى جويس وكافكا، وجوديه سارتر وكامو، والسريالية، وإبداع فوكنر وهمنجواي، وإلى الرواية الجديدة الفرنسية[٢]. وتأثر يوسف القعيد بهذا الاتجاه فى أعماله الروائية أما عن الإرهصات الأولى لتيار الوعي فقبل أن يصل إلى مرحلة النضج التي عرفها الأدب، كانت له بدايات وإرهاصات ومراحل تطور مر بها حتى وصل إلى النضج والكمال، شأنه في ذلك شأن كل التيارات والظواهر ، ولذلك فقد وجدت أنه من الضروري أن أشير إلى بعض الإرهاصات التي مهدت لظهور تيار الوعي في الرواية الحديثة. وأخيراً جاء فى هذا البحث عدة مفاهيم لتوضيح معنى تيار الوعى

**المنهج المستخدم :** المنهج الوصفى التحليلى الذى يهتم بالشكل والمضمون .

---

[١] رالف بارتون بيري: **أفكار وشخصية وليم جيمس**، ترجمة د/ محمد علي العريان، مؤسسة فرانكلين للطباعة، القاهرة ونيويورك، ١٩٦٥، ص ٤٦٥.

[٢] د/محمود محمد حمزة: **بحوث ومقالات، الواقعية التقدمية في أدب يوسف القعيد**، مرجع سابق. ص ١٣.

الهدف من هذا البحث هو كيفية تطور مفهوم تيار الوعى من مصطلح نفسى إلى مصطلح أدبى يخص علماء النقد الأدبى. و أيضا تحديد مفهوم لمصطلح تيار الوعى. وفى النهاية جاء البحث بخاتمة وقائمة بأهم بالمصادر والمراجع التى وردت بالبحث.

**تأثر تيار الوعي بعلم النفس**

نشأ مصطلح تيار الوعي بداية كتعبير مجازي في علم النفس؛ ليدل على حالة الوعي الإنساني، وأن هذه الحالة تمثل فيضًا متصلًا لا يتوقف، وتشبه حالة النهر أو التيار.

فالوعي هو: احتفاظ الفرد بما مر به من خبرات وما حصله من معلومات وما كسبه من عادات مهارات، ولولا هذه القدرة على الوعي ما استطعنا أن نسترجع درسًا حفظناه، أو أن نعرف شخصًا رأيناه بل لولاها لما استطعنا أن ندرك شيئًا أو أن نتصوره أو أن نكون فكرة عامة عنه"[١]

وينشأ الوعي لدى الإنسان في طفولته المبكرة، "عندما يعرف الطفل شخصًا أو شيئًا، فنشعر أنه قد صار عنده وعي .. والمعرفة بهذا المعنى هي القدرة على ربط مفهوم جديد بسياق قائم من قبل بطريقة تجعلنا نضع في وعينا لا المفهوم الجديد وحده بل سياقه أيضًا"[٢].

أما عن بداية ظهور المصطلح مرة بين علماء النفس والفلاسفة؛ حيث إنه مصطلح فلسفي ظهر على يد عالم النفس"وليم جيمس"*، وقد كتب في سلسلة مقالات تحت عنوان:"بعض الإغفالات من علم النفس الإستبطاني، والتي كان ينشرها في مجلة العقل عام ١٨٨٤"[٣].

---

[١] د/ أحمد عزت: **أصول علم النفس**، مطبعة جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، ط٣ ،١٩٥٧، ص٢١٨.

[٢] كارل جوستاف يونج: **علم النفس التحليلي**، ترجمة نهاد خياطة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٧٩.

* وليم جيمس:willim james: فيلسوف وعالم نفس امريكي ولد عام ١٨٤٢ درس الدكتوراه في جامعة هالفورد، من أهم مؤلفاته: أصول علم النفس ١٨٩٠، عزيمه الاعتقاد ١٨٧٩، والتجربة الدينية١٩٠٢ ، وتوفي عام ١٩١٦م.

[٣] رالف بارتون بيري: **أفكار وشخصية وليم جيمس**، ترجمة د/ محمد علي العريان، مؤسسة فرانكلين للطباعة، القاهرة ونيويورك، ١٩٦٥، ص ٤٦٥.

ويذهب جيمس بقوله" إن التجربة لا تكشف لنا إلا عن تيار من الشعور، وهو تيار متدفق مُتصل، تيار يمكن أن ننظر إليه مرة باعتباره كل واحد، ويمكن أن نعيد النظر إليه مرة أخرى إذا شئنا البحث والفحص والتنقيب، باعتباره أمواج ونقاط، فوحدة الشعور قائمة دونما حاجة بنا إلى أن نلوذ بمبدأ ميتا فيزيقي يدعمها، فالشعور واحد ومتُعدد معًا؛ لاختلاف النظرة إليه"[١].

ففي آواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين اهتم سيجموند فرويد* بإكتشاف أسباب وعوامل بعض الظواهر النفسية مثل الفهم والتفسير، التى تدور حول: الأحلام، والأمراض النفسية، والاضطرابات السلوكية، وكانت تعرف بمدرسة التحليل النفسي ، ويدين علم النفس التحليلي بالكثير من الاكتشافات لفرويد" ويوضح مذهبه في البحث في مجال اللاشعور في العبارة التالية: إن عملنا العلمي في علم النفس يتألف من ترجمة العمليات اللا شعورية إلى عمليات شعورية ممثلًا بذلك الفجوات القائمة في الإدراكات الشعورية"[٢].

وهذا التحليل معناه يتلخص " في الغوص في اللاشعور أو اللاوعي الإنساني المجهول ثم جلبه وتحويل ما فيه من مجهول إلى الشعور أو الوعي المعلوم، فيساعد في معرفة الإنسان، ثم غدا الشعور واللاشعور في نظرية التحليل النفسي بعد عام ١٩٢٠ صفتين للظاهرة النفسية"[٣].

أما ماقبل الشعور " فهو المنطقة الوسطى بين الشعور واللاشعور وهو المنطقة التي تتجمع فيهل ذكريات الإنسان وخبراته وتجاربه وطموحاته وآماله، وما إلى ذلك بشكل مختلط لا يخضع لأي نسق منطقى. فهي منطقة وهمية تتجمع فيها الذكريات

---

[١] د/محمد فتحي الشنيطي: **وليام جيمس**، مكتبه القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٥٧، ص ٩٧.

* سيجموند فرويد: ولد في ١٨٥٦ في بتشيكوسلوفيكيا، وحصل على بكالوريوس الطب من جامعه فيينا عام ١٨٨١، من أهم أعماله: تفسير الأعمال ومحاضرات تمهيدية في التحليل النفسي، ويُعد رائدًا بمدرسة التحليل النفسي.

[٢] د/ محمد فتحي الشنيطي:، مرجع سابق، ص ٤٦.

[٣] د/ محمد فتحي الشنيطي: نفسه، ص ٤٧.

التي اكتسبناها في الماضي، والتي تتلمس طريقها إلى الشعور ولكنها لم تتمكن بعد من العبور إلى مسرح الشعور"[١].

يُعد اللاوعي "أوسع مساحات النشاط العقلي، وهو يتكون من القوى والدوافع التي لم تنسجم مع الشعور والتي كتبت في أعماق النفس، فمادة اللاشعور قد مرت من قبل في الشعور، ولكن لما كانت غير منسجمة مع الشخصية الشعورية فإنها كبتت ومن اللازم أن يكون هناك نوع من المستودع تختزن فيه مثل هذه الخبرات التي تُستبعد من الشعور"[٢].

في بداية القرن العشرين بدأ ظهور إسهامات التحليل النفسي في ميدان الأدب وخاصة أعمال فرويد في علم النفس التحليلي وغيرها من الاكتشافات التي انعكست على نتائج هذه الإسهامات في "تكنيك الروايات، التي غدت تتميز عما تقدم عليها بظاهرة التفتيت أو ما يسمى البعثرة المنهجية في تنسيق المادة القصصية، وفي رسم الشخصيات، وفي السرد، ومفردات الأسلوب، وقد نجم عن هذا التفتيت الحالة النفسية التي تنقلها الشخصيات، وفي مجموعة الجزئيات والتفصيلات الدقيقة التي يتألف منها نسيج القصة"[٣].وبذلك أصبح الميل إلى نقل الإضطرابات النفسية التى اكتشفها علم النفس ضرورياً وساد الإهتمام بالتحليل النفسى لتأثيره فى الشعوروكان له الأثر فيما بعد فى مجالات العلوم المختلفة التى ساهمت بدورها فى نقل

" ظاهرتا التفتيت والتحليل صدًى للتفتيت فى علم الفيزياء والتحليل في علم النفس التحليلي، وامتدتا إلى جوهر القصة الحديثة شكلًا ومضموناً كما كانت ظاهره تداعي المعاني في القصة من حيث: التذكر الحر الطليق من قيود الزمن صدًا للتكنيك

---

[١] د/ سيد محمد غنيم: **سيكولوجية الشخصية، محدداتها وقياسها**، دار النهضة العربية، القاهرة،د.ت ص ٥٠٨.

[٢] د/ سيد محمد غنيم: المرجع السابق، ص ٥٠٨.

[٣] د/يحيى عبد الدايم: **تيار الوعي في الرواية اللبنانية المُعاصرة**، ، ، فصول، المجلد الثاني، العدد الثاني، ١٩٨٢، ص١٥٥.

السيمائي. كمل جاءت حرية التعبير عن العالم الداخلي للإنسان في هذا القرن؛ لما ألّم به العالم من التناقضات وألوان القلق، والتوتر، والثورة صدًا لحقيقة ما حدث بعد الحرب المدمرة من زعزعة الأفكار والفلسفات والمعتقدات التي سادت في الفترة السابقة عليها فكتب كل من جويس روايته غوليس ١٩١٤، وكتبت فرجينيا وولف روايتها ،وهكذا بدأت القصة الحديثة "[١].وبذلك كان للحروب دورها فى تغيير فكر المجتمع ونمطه ، وأصبح يسوده حالة من القلق والتوتر وأصبحت الحياة مفككة ومن هنا جاء الأدب ليعكس الصورة الصادقة لهذه الحياة ، وجاءت أعمال الرواد أمثال جيمس جويس فى روايته يوليسس، وفرجينيا وولف فى روايتها مس دالوى وقد عبر هؤلاد الرواد من خلال أعمالهم عن معطيات العالم الخارجى وانعكاس ذلك فى وعى الشخصية وما تثيره من أفكار ومشاعرفكان لإستخدام هؤلاء الرواد هذه التقنية بمثابة ثورة أدبية . ووبذلك نجد أن نظريات فرويد لها الأثر البالغ فى

"تكنيك القصة وموضوعها، واكتشف الأدباء أن حياة الإنسان الواعية ما هي إلا جزء ضئيل من حياة الفرد، وأن العقل ليس بالمكان المنظم الذي نظنه"[٢].

وقد انتقل مصطلح تيار الوعي من مجال علم النفس إلى مجال النقد الأدبي، وكان ذلك تعبيرًا عن اتجاه أدبي برز في النصف الأول من القرن العشرين، في ظل مجموعة من ظروف العصر التي كان هذا الاتجاه تعبيرًا عنها وإنعكاسًا لتأثيرها على الحياة بشكل عام والحياة الأدبية بشكل خاص.

ويمكن القول أن هذه التقنية تهتم باللحظة التي تكون فيها الشخصية في قمة تفاعلها مع الأفكار والخواطر التي تتوارد داخل الذهن قبل الوصول إلى نتيجة نهائية محددة" لذلك فالشخصية المحورية تتميز بذكاء شديد ووعي عميق بالحياة، بينما الشخصيات ذات الذكاء المحدود فإنها لم تكن قادرة على الإشعاع أو نقل ما يدور في الذهن،

---

[١] د/ يحيى عبدالدايم: **نفسه**، ص ١٥٥.

[٢] د/ طه محمود طه: **دراسات لأعمال القصة في الأدب الإنجليزي الحديث**، عالم الكتب، القاهرة، ص ٢٨.

وهذا لا يعني أن رواية تيار الوعي لا تختار من شخصياتها من يمثلون الوعي المحدود، والذين لا يتمتعون بدرجات عالية من الذكاء، فضلًا عن الحمقى فقد قدم وليم فوكنر في روايته الصخب والعنف شخصية الأحمق، كما قدم هنرى جيمس أنماطًا من شخصيات ضعيفة الذكاء"[١]. وتختلف أنماط الشخصيات داخل العمل الروائى على حسب زاوية الرؤية،على سبيل المثال وليم فوكنر فى روايته الصخب والعنف فقد جاء امتداد لجيمس جويس ومارسيل روست وتصور رواية الصخب والعنف انحلال أسرة تعيش فى جنوب امريكا وتتدهور حالة الأسرة الى التفكك والدمار نتيجة الحرب الأهلية الأمريكية ، والأحداث عبارة عن ذكريات مؤلمة يرويها أربعة اشخاص وتتكون من أربعة أقسام وحرص الكاتب بذلك فى روايته أن يقدم الشخصية بدرجات متفاوتة من الوعى،لنقل مايدور فى الذهن.

**تأثر تيار الوعي بالنقد الأدبي والواقعية التقدمية :**

ارتبط هذا التيار منذ بدايته الأولى بالاكتشافات العلمية والفكرية بصفة عامة وباكتشافات علم النفس بصفة خاصة، وقد انتقل المصطلح الدال على هذا الإتجاه من علم النفس إلى النقد الأدبي؛ حيث حفل مطلع القرن العشرين بالنظريات العلمية والفلسفية الجديدة التي غيرت الكثير من المفاهيم السائدة فقد خرج اينشتاين الفيزيائى وعالم الرياضيات ،للعالم بنظريته عن النسبية "التي أحدثت ثورة هائلة في العلوم والفنون على حد سواء. فلم تكن نظرية النسبية مجرد نظرية علمية تقتصر على التطبيقات المعروفة في الفيزياء والرياضيات، بل تعدت ذلك إلى مجال الفكر الإنساني نفسه الذي أصبح ينفر من المطلقات، ويرى كل شيء تقريبًا من وجهة النظر النسبية أي من حيث وضعها بالنسبة لبعضها"[٢]. وبذلك فإن اينشتاين لم يذهب

---

[١] د/ عبد البديع عبدالله: **المؤثرات الأجنبية في الرواية العربية المُعاصرة من ١٩٤٠ –١٩٨٠**، رسالة دكتوراه، كليه الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٨، ص ٩٢.

[٢] ألبرت اينشتاين: **النظرية النسبية**، ترجمة د/ رمسيس شحاتة، الهيئة المصرية العامة للكتـــاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٧.

إلى أن الأشياء نسبية في ذاتها، ولكن رؤيتنا لها هي التي تتسم بالنسبية؛ لأن تلك الرؤية تخضع للحواس، والحواس قاصرة عن إدراك الحقيقة كاملة.

"فالنظرية تؤكد أنه لا ينبغي أن تسيطر النظرة النسبية على إدراكاتنا فإن المُسلمة الأساسية التي تنهض عليها النظرية تجعل لمبدأ السببية اليد العليا؛ لأنه تبعًا لهذه المُسلمة فإن أي ملاحظ للظواهر إنما يوجد في نطاق معين من نطاقات الزمان والمكان، ومن ثم فإن إدراكات هذا الملاحظ لا يتعين أن تكون صحيحة بشكل تحكمي مطلق"[١].

كما كانت لنظريات الفيلسوف الفرنسي برجسون* عن الزمان تأثيرها أيضًا في صورة المطلق والثبات وبالتالي فقد دعمت نظرياته النظرية النسبية لاينشتاين، إذ يذهب برجسون إلى" أن الزمن يقترن بالديمومة، والديمومة تعني ببساطة أننا نختبر الزمن كإنسياب أو سيلان مستمر، فلا يتميز اختبار الزمن باللحظات المُتتابعة والتغيرات المُتعددة بل بشيء يدوم عبر التتابع والتغير.

وهكذا نجد أن الزمن النفسي يقترن بالديمومة، وروايات تيار الوعي يعتمد بنائها الزمني أيضاًعلى الديمومة"[٢].

كانت هذه الفكرة عن الزمن النفسي، وغياب الحدود الفاصلة بين الماضي والحاضر والمستقبل لها أثرًا بالغًا في الآداب والفنون إذ لم يُعد الأديب يهتم بالترتيب المنطقي للزمن، ولكنه اتجه إلى التعبير عن الكيان النفسي للشخصية.

وكانت لأفكاره عن الزمن عظيم الأثر على الفلاسفة والأدباء في عهده، وما تلاه وقد وضح ريتشارد تشيزك في دراسته الخاصة حول بروست وبرجسون ذلك بقوله "

---

[١] جولي جونسون: النظرية النسبية في الأدب الحديث، نظرة عامة ونظرة خاصة في رواية الصخب والعنف، ترجمة محمد البربري، **مجلة فصول**، ع ٣، ١٩٨٦، ص ٧٧.

* هنري برجسون: ١٨٥٩-١٩٤١، ولد في باريس، نال جائزة نوبل في الآداب عام ١٩٢٧، من أهم أعماله: نظرية النشوء١٩٠٧، المادة والذاكرة.

[٢] د/ مراد عبالرحمن مبروك: **بناء الزمن في الرواية المُعاصرة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٧ .

لجأ بروست إلى الفن بعد موت والدته؛ كي يستعيد ذاته المفككة، فقد كانت رواية مارسيل بروست الشهيرة بالبحث عن الزمن الضائع عبارة عن: شكل من أشكال العلاج الذاتي الذي حاول بروست من خلاله أن يبرأ من ذلك المهيمن عليه بتفكك الذات، فقد أعطى كل من برجسون وبروست أهمية كبيرة لعملية الإمساك بالانطباعات الهاربة، ولعملية محاولة إحداث الترابط بين سلاسل الأفكار والذكريات التي قد تتعلق بهذه الانطباعات"[١].

فهذه الروايات ترتكز علي فكرة نسبيه الزمن والعلاقة بين الزمن الآلي والزمن النفسي التي تحدث عنها برجسون وتأثر بها بروست إلى حد بعيد، وقد أظهر كل من فرويد ويونج اهتمامهم بالأدب رغم أن اهتمامهم بالأدب كان بطريقة غير مباشرة، ومن أجل أهداف أخرى لا تتصل في جوهرها بالظاهره الأدبيةبل أهداف فردية علاجية.ولقد قام فرويد "بدراسات لأعمال أدبية وأدباء كثر انطلاقًا من فرضياته التحليلية النفسية، ومن هذه الأعمال التي قام بدراستهاالملك أوديب لسوفو كليس وهاملت للكاتب المسرحي وليم شكسبير والأخوة كرامازوف"[٢].

وهكذا اتخذت العقدة الأوديبية لدى فرويد أهميتها ومكانتها، إذ اعتبرها فرويد نواة أو أساس الرغبة، والكبت، والهوية الجنسية، وظهرت اهتمامات أخرى من جانب الأدباء فيما توصل إليه فرويد من حقائق وقد تأثر هؤلاء الأدباء بتلك الحقائق إلى المدى الذي غير مسار القصة في القرن العشرين خاصة "القصة النفسية، إن القصة النفسية ليست وليدة القرن العشرين، ويمكن تقسيمها إلى قسمين: القصة قبل فرويد، والقصة بعده، والقصة النفسية هي: القصة التي حاول مؤلفها أن يتغلغل في أغوار النفس البشرية من خلال: الملاحظة الدقيقة لسلوك وتصرف الشخص إزاء الأحداث،

---

[١] د/شاكر عبدالحميد: **مدخل إلى الدراسة النفسية للأدب**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط ١، ٢٠١٧، ص ٤١.

[٢] د/ محمد حسن غانم: **الأدب والتحليل النفسي**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط ١، ٢٠١٨، ص ١٩.

وأن يفسر هذا السلوك وهذا التصرف من خلال معرفته بالأحوال العقلية والنفسية لهذا الشخص"[١] ،ولم يكتف بتقسيم الرواية النفسية فقط بل قسم كتاب الرواية النفسية إلى مجموعتين"مجموعة تتصف بالأصالة والمقدرة الفنية أمثال: جيمس جويس، وفرجينيا وولف، وألدوس هكسلي، د. ه لورانس، أولئك الذين استغلوا الحقائق النفسية المكتشفه لعلماء التحليل النفسي استغلالًا فنيًا، وكانت قصصهم بمنزلة تجارب يكمل بعضها، ويبني لاحقها على سابقها، أولئك الذين أرادوا تقليدهم ولكن كانت تنقصهم المقدرة الفنية الفذة التي كانت لأساتذتهم، فكانت قصصهم مجرد تقرير أو صياغة جديدة للحقائق النفسية المتداولة"[٢].فالعلاقة إذن بين الأدب وعلم النفس ليست جديدة، وقد ارتبطا منذ القدم برباط وثيق، إذ عبر الأدب عن النفس الإنسانية، وفي إطار ذلك يقول الدكتور عز الدين إسماعيل: إن النفس تصنع الأدب، وكذلك يصنع الأدب النفس، فالنفس تجمع أطراف الحياة؛ لكي تصنع منها الأدب، والأدب يرتاد حقائق الحياة؛ لكي يضئ جوانب النفس، والنفس التي تتلقى الحياة لتصنع الأدب هي النفس التي تتلقى الأدب لتصنع الحياة، إنها دائرة لا يفترق طرفها إلا لكي يلتقيا"[٣].

تأثرت رواية تيار الوعى بنظريات علم النفس في الكشف عن جوانب الوعي الإنساني، وعالم اللاوعي والأحلام، فهكذا انتقل مصطلح تيار الوعي من علم النفس إلى الدراسات النقدية الأدبية ليعبر عن مفهوم الرواية الجديدة التي تتناول الجوانب النفسية للشخصيات ولذلك اتجه الأديب الى التعبير عن نفس الإنسان وخبراته كما يعيشها في واقعه النفسي، ومن ثم أصبح الزمن في الأدب هو الزمن النفسي.

لقد كان أسلوب تيار الوعي الذي "تجلى في أشهر نماذجه: يوليسس لجيمس جويس ورحلة لدورثي ريشاردسون، ومسزدالوى لفرجينياوولف أقوى مناهج التجريبية في

---

[١] د/ عز الدين إسماعيل: **التفسير النفسي للأدب**، مكتبة غريب، القاهرة، ط٤ ،١٩٦٢، ص ٢٠١.

[٢] د /عز الدين إسماعيل: نفسه، ص ٢٠١.

[٣] د/عز الدين إسماعيل: المرجع السابق، ص ١٣.

كتابة القصة، ولقيت استجابات متفاوتة لدى أشهر الكتابة الأوروبية، وراح كتاب القصة في مصر والعالم العربي يطبقونها بوصفها وسيلة من وسائل الإبداع القصصي تفتح آفاقًا جديدة أمام كتاب القصة"[١]. وكان لهذا الإتجاه الصدى الواسع فى الرواية العربية ولكن "على الرغم من تطور رواية تيار الوعي في الأدب الغربي وازدهارها في مطلع القرن العشرين، فإن تأثيرها على الرواية العربية لم يظهر إلا في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات، وقد برزت أسماء بعض الروائين الذين أصبحوا علامات بارزة في تاريخ الواقعية، مثل: نجيب محفوظ، ويذهب بعض النقاد إلى أن نجيب محفوظ كان أول من قدم التقنيات الفنية لرواية تيار الوعي إلى الرواية العربية بروايتيه: اللص والكلاب ١٩٦٢، والسمان والخريف١٩٦٢، والطريق ١٩٦٤، والشحاذ١٩٦٥، وثرثرة فوق النيل١٩٦٦"[٢]. وتناول الكتاب بعد ذلك هذا الإتجاه لتناول تجارب الناس ومشكلاتهم النفسية من خلال أعمالهم وظهر مصطلح جديد عرف بالواقعية التقدمية وهو" شكلًا من أشكال الرواية الجديدة، يمكن أن نسميه واقعًا فكريًا أو ذهنيًا، يكتفي في النظر إلى الواقع الخارجي على أنه: مظهر للتعبير وأداته، بينما الرؤبة الحقيقية في العمل فهي رؤية لمعاني وأفكار ذات صيغة ذهنية داخلية"[٣].

وعلى الرغم من كون الواقعية التقدمية امتدادًا للواقعية في الأدب" إلا أن الواقعية التقدمية من أدبنا العربي مثلت نتاجًا حقيقيًا لمشكلة الإنسان المُعاصر عربيًا أكان أم غير عربي، ذلك الإنسان الذي يعاني من الحروب، ومن سباق التسلح وأزمات

---

(٢)د/ نبيل رشاد نوفل: **من الأدب التجريبي السكندري، أبحاث مؤتمر الإبداع الروائي فى إقليم غرب ووسط الدلتا الثقافي**، يناير ١٩٩٤، ص٢٥٥.

(٣)د/فايزة سعد: **تيار الوعي فى روايات الطيب صالح**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس١٩٩٦،ص٩١.

[٣]د/ السعيد الورقي: **اتجاهات الرواية العربية المُعاصرة**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،١٩٨٩ ص ٢٤١-٢٤٢.

الحرية"[١].كما تختلف أيضًا " ليس فقط على مستوى المضمون بل على مستوى الأسلوب البنائي؛ لتقديم المضمون، فبعد أن كان الواقع الخارجي بما فيه من حياة وأحياء هو مادة العمل الروائي فنرى أن مادة العمل الروائي هنا واقع ذهني أحل الرصد الداخلي محل التفاصيل الحسية، واستبدل الدلالات الذهنية محل الدلالات الاجتماعية كما استعاض في النهاية عن الواقع الحسي بواقع آخر ذهني"[٢].

وقد رأى الدكتور سعيد الورقي أن أغلب الأعمال الروائية الشابة في العالم العربي تنتمي إلى هذه الرواية والتي أُطلق عليها مُصطلح التقدمية"وإن مبعث الحماس لهذه الرواية التقدمية الواقعية مرجعه اهتمام الأدباء بقضايا واقعهم، وحرصهم على أن يكونوا واعين بالقدر الكافٍ الذي لا يتوقف عند حدود التسجيل، وإنما يحاول من خلال وصل الفكر بالفن بالحياة أن يتوصل إلى صيغة إيجابية للتفاعل المُتبادل"[٣]، ومن هؤلاء الكتاب في مصر: حسن محسب، ويوسف القعيد، وجمال الغيطاني، وصنع الله إبراهيم "وقد حرص هؤلاء الكتاب وأمثالهم على تقديم الواقع الجديد للإنسان من خلال: شكل جديد للرواية يعبر من خلاله عن ذلك الإنسان الذي تدفعه ظروف الحياة من حوله إلى الغوص في ذاته، ومن ثم حرص الكاتب على تقديم الواقع الجديد للإنسان مزيجًا من الأسطورة والحلم، ومزيجًا من التفاعل بين الذات والموضوع، ومن هنا كانت الرؤية الداخلية التي تعتمد على مستويات الوعي هي أنسب الأشكال؛ لنقل هذا الواقع الجديد، الذي تخلص من قوانين العلاقات والزمن الواقعي، لتصبح له قوانينه الخاصة التي تحكمه في إطار علاقات زمنية مختلفة"[٤].

لقد وجد الكاتب العربي في التقنيات الفنية لرواية تيار الوعي ذلك الشكل الفني، الذي يمكن أن يطرح من خلاله تلك الرؤية للعالم المحيط به، فخرج على الشكل التقليدي

---

[١] د/محمود محمد حمزة: **بحوث ومقالات، الواقعية التقدمية في أدب يوسف القعيد**، دراسة في رواية الحرب في بر مصر، ٢٠٢٠، ص ١٣.

[٢] د/السعيد الورقي: مرجع سابق، ص ٢٤٢.

[٣] د/محمود محمد حمزة: **بحوث ومقالات**، مرجع سابق، ص ١٢.

[٤] السعيد الورقي: **اتجاهات الرواية العربية المُعاصرة**، مرجع سابق ص ٢٦٥.

للرواية، ولم يُعد يهتم بترتيبها المنطقي، ولكنه اهتم بالتعبير عن الزمن النفسي للشخصية الروائية، كما تمثل إنتاج هؤلاء الكتاب فيما عرف برواية الستينيات "القادرة على رؤية متناقضات الواقع، وتصويرها وتجسيد قضاياها، ومحاولة رصدها بطريقة فنية تنتزع إلى الابتكار، مُستفيدة من نزعة التجديد الأوروبية لدى جويس وكافكا، وجوديه سارتر وكامو، والسريالية، وإبداع فوكنر وهمنجواي، وإلى الرواية الجديدة الفرنسية[١].

وبناءً على ذلك تأثر الأديب يوسف القعيد بهذا الاتجاه، واستخدم تقنيات تيار الوعي في رواياته كالمنولوج، والمناجاة، التداعى الحر، وغيرها من التقنيات الفنية.

**الإرهاصات الأولى لرواية تيار الوعي:**

إن تيار الوعي قبل أن يصل إلى مرحلة النضج التي عرفها الأدب، كانت له بدايات وإرهاصات ومراحل تطور مر بها حتى وصل إلى النضج والكمال، شأنه في ذلك شأن كل التيارات والظواهر ، ولذلك فقد وجدت أنه من الضروري أن أشير إلى بعض الإرهاصات التي مهدت لظهور تيار الوعي في الرواية الحديثة.

وومع منتصف القرن الثامن عشر حاول بعض الروائيين التعبير عما يدور بالعالم النفسي لشخصياتهم، مثال على ذلك: رواية إيما لجين أوستن التي نشرت ١٨١٦م" وهي من المحاولات الروائية التي خرجت عن الإطار المألوف في بنائها الروائي؛ وذلك لاهتمامها بالتعبير عن الزمن النفسي للشخصيات حيث بها بعض المشاهد التي تتخلى فيها الكتابة عن رسم الشخصية من الخارج، وتحاول التغلغل فيها؛ بهدف تقديم صورة لواقعها الداخلي، أو بعبارة أخرى لواقعها الشعوري في لحظة ما، الأمر الذي يتصل اتصالًا وثيقًا بمعنى تيار الوعي في شكله الناضج"[٢].

---

[١] د/محمود محمد حمزة: **بحوث ومقالات، الواقعية التقدمية في أدب يوسف القعيد**، مرجع سابق. ص ١٣.

[٢] روبرت همفري: ت د/محمود الربيعي: **تيار الوعي في الرواية العربية الحديثة**، المركز القومي للترجمة، القاهرة،د.ط، ٢٠١٥،، ص ١٢.

واعتبر النقاد أن رواية ايما من المحاولات المبكرة لتيار الوعي؛ وذلك لأن جين استن تدع بطلتها تعبر عن نفسها، من خلال المونولج الداخلي دون تدخل من الراوي وهناك أيضًا من الروائيين الأوائل جيرترود ستاين "فقد اهتمت بالتعبير عن الزمن النفسي، ووعي الشخصية، ومن أبرز أعمالها: رواية ميلانكثا، وهي الجزء الثانى من روايتها ثلاث حيوات ١٩٠٩م، والرواية كلها تعرض من خلال وجهة نظر واحدة وهي وجهة نظر ميلانكثا، ومن ثم يظل وعيها هو الوعي المُسيطر على الرواية كلها"[١]. وبهذه المحاولات السابقة التي كان لها أثر بالغ في ظهور هذا الإتجاه فإن تيار الوعي" بهذه الإرهاصات، أصبح ثورة في عالم الكتابة القصصية بما أدخل من تقنيات فنية، وسمات أسلوبية تتحدد ملامحها في أصول وثوابت عامة، وتتغير هذه الملامح وهذه الثوابت من كاتب لآخر، إذ لا نهاية لعالم الباطن بما يحمل من طموحات نفسية وغايات ذاتية. لقد حدث تغير شامل في الجو العلمي والثقافي والأدبي والسياسي في هذا القرن، وسرعت الحرب بتفتيت المعتقدات والفلسفات القديمة التي سادت العصر الفيكتوري وما قبله، وكان من نتيجتها تغير جذري وخصوصًا في الفكر والإحساس وطرائق التعبير"[٢].

وبقيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤-١٩١٨ التي كان لها أثر كبير في التغير الذي طرأ على المجتمع ،والذى بدوره تغير فيه فكر الفلاسفة وعلماء النفس والأدباء ، تجاه الآداب والفنون،ويؤكد هنري جيمس بدعوته الي "ضروره توفر الحريه المطلقه للروائي فيما يقدمه من صور للحياه في إلتزام منه للصدق دون أن يقيد بأي ضرب من ضروب القواعد والتقاليد "[٣] ثم ظهر جيل جديد متأثرًا بالمحاولات

---

(١)بول ويست: **الرواية الحديثة**، ترجمة عبد الواحد محمد، الجزء الأول، ط القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦، ص٤٣.

[٢] د/طه محمود طه: **القصة في الأدب الإنجليزي**، الدرا القوميه للطباعه والنشر، القاهرة،١٩٦٦، ص ١٢٩.

[٣] د/يحيي عبدالدايم:**تيار الوعي في الروايه اللبنانيه المعاصره**، ، فصول، المجلد الثاني، العدد الثاني، ١٩٨٢، ص ١٥٤

السابقة التي كان لها أثر بالغ في تيار الوعي، وهم جيل الرواد، أمثال: جيمس جويس، وفرجينيا وولف، ومارسيل بروست، وغيرهم.

" ومن ثم اتخذوا الواقع النفسي بديلاً للواقع الحسي ، فوضعوا الرصد النفسي الدقيق مكان التفصيلات الحسيه الوصفيه لظواهر الاشياء واهتموا بتاريخ الشخصيه وامتدادها في الزمان والمكان بدلاً من المجتمع ، واحلو الدلالات النفسيه محل الدلالات الاجنماعيه ومن تم زعموا انهم المعبرون عن الواقع الحقيقي ، فليس الانسان شيئاً من الاشياء يمكن تثبيته في إطار معين وإدخاله الي معمل التجارب كما يزعم الواقعيون او الطبيعيون ولكنه كون كبير وعميق اقله يبدو وأكثره واعمقه يندا ح في عالم الباطن الممتد بغير حدود "[١] . فكان لا بد من اكتشاف واقع الإنسان الجديد ، والتخلى عن أسلوب الرواية التقليدى ، وتوظيف تقنيات جديدة قادرة على البحث في داخل المشاعر الباطنة الإنسانية، وما يدور داخلها من أفكار وأحاسيس وانطباعات وذلك من خلال الأعمال الروائية المُعاصرة.

**مفهوم تيار الوعي في الرواية الحديثة:**

يُعد تيار الوعي من أهم المدارس الأدبية التي ظهرت في القرن العشرين، وجذبت نحوها كثير من المبدعين في فني الرواية والقصة القصيرة، ولكي نقوم بتعربف تيار الوعي تعريفًا محددًا يجب أن نوضح أولًا ما المقصود بلفظي( تيار والوعي)، إن مصطلح تيار الوعي طبقًا لتعريفات المعاجم اللغوية، يعني: مجرى الوعي أو الشعور أو فيض التفكير، وقد وجد همفري أن المصطلح بشقيه تيار والوعي يُعد مجازيًا، ويتسم بقدر قليل من الدقة والاستقرار إلا أنه أقر باستخدامه؛ لأنه استقر بالفعل بوصفة رمزًا أدبيًا"[٢].

---

[١] د/ محمد حسن عبدالله،**الواقعيه في الروايه العربيه**، القاهرة،دار المعارف، ١٩٧١، ص ٣

[٢] روبرت همفري: ت د/محمود الربيعي، **تيار الوعي في الرواية الحديثة**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٥، ص ٢٢.

وقد انتقل المصطلح مترجمًا إلى اللغة العربية بما يتفق مع دلالته في اللغة الإنجليزية، وتم ترجمته إلى مصطلح تيار الوعي، وهو المصطلح الأكثر شيوعًا؛ حيث تُعددت أسمائه ما بين تيار الشعور وتيار الوعي، وهذا المصطلح العربي المترجم عن الإنجليزية مكون من كلمتين، الأولى هي: كلمة: تعني شدة جريان الماء"[١].

وهذا التفسير يبدو قريب جدًا من تفسير ابن منظور، ويشير إلى لفظ تيار على أنها: كلمة"معربة عن اللغة الفارسية، أصلها تير، والتير: الحاجز بين حائطين والتيار: الموج، وخص بعضهم به موج البحر، وهو أذية وموجة"[٢]

بينما الكلمة الثانية من المصطلح، وهي الوعي: فإننا نجد مدلولها في اللغة العربية تعني الإدراك والفهم، وجاءت في القاموس المحيط من وعاه يعيه: أي حفظه وجمعه، والوعاء هو الظرف وجمعه أوعية"[٣].

ومن خلال التعريفات السابقة التي وردت في المعاجم نخلص أن مصطلح تيار الوعي هو الموج، والحاجز وسرعة الجري كما يدل المعنى على مجرى الفهم والإدراك والحفظ، ويعني أيضًا التدفق الدائم للأفكار بلا انقطاع، ومصطلح تيار الوعي قد استقر بالفعل بوصفة رمزًا أدبيًا يُستخدم للدلالة على منهج في تقديم الجوانب الذهنية للشخصية في الرواية، فمصطلح الوعي يدلنا" على منطقة الانتباه الذهنى التي تبتدئ من منطقة ما قبل الوعي، وتمر بمستويات الذهن، وتصعد حتى تصل إلى أعلى مستوى في الذهن فتشمله، وهو مستوى التفكير الذهني، والاتصال بالآخرين، وهذه المنطقة الأخيرة هي المنطقة التي تهتم بها كل القصص

---

[١] المعجم الوجيز، **مجمع اللغة العربية**، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٨٠، مادة تير.

[٢] ابن منظور، **لسان العرب**، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القـاهرة، ص ٤٥٩، مادة تير.

[٣] الفيروز أبادي، **القاموس المحيط** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٣٩٢ –٣٩٣، فصل الواو، باب الواو، والياء، مادة: "وعي"

السيكولوجية، حيث تهتم بالمستويات غير الكاملة أكثر مما تهتم بمستويات التعبير الذهني، وهي تلك المستويات التي تقع على هامش الانتباه"[١].

هناك العديد من المفاهيم المطروحة حول هذا المصطلح، وتحدث الكثير من النقاد على اختلاف مشاربهم عن مفهوم تيار الوعي، ليقدم كل منهم رؤيته، وفكره عن هذا التيار، وقد عبر الدكتور محمد مصطفى هدارة رواية تيار الوعي بقوله: "إنها أصبحت في اتجاهها الجديد، لاتتحدث عن شئون واقعية بل عن لحظات شعورية، وتصور ميلًا باطنيًا للتعبير عن خطرات التجربة العقلية، وهو ما أطلق عليه في بعض تسمياته تيار الوعي، أو قصة الحوار الفردي الداخلي الصامت، وفي هذا النوع من القصص ينحي المؤلف نفسه، ويواجه القارئ بالتجربة العقلية لشخصيات قصصه، وقد استلزم ذلك التغيير المهم في طريقة السرد أو الحكاية، فلم تُعد لها بداية ونهاية، وأصبح القارئ مُطالبًا باليقظة التامة، ووحدة الوعي، ومحاولة إيجاد نظام من خلال فوضى الأفكار وتبعثرها[٢].

وبهذا التعريف يتضح أن الرواية ابتُعدت كلية عن النظام التقليدي في الحكاية والسرد، والشخصيات، وعن المذهب الرومانسي الذي يعتمد على الذاتية، وابتعدت أيضًا عن المذهب الواقعي الذي يرتبط بالمجتمع ومشكلاته، وأصبحت تعتمد على علم النفس التحليلي إلى جانب الاستفادة من العلوم الأخرى.

كما يقدم الدكتور عبدالرحيم الكردي رؤيته التحليلة عن مفهوم تيار الوعي من خلال نقده لرواية حارة الطيب لمحمد جلال، فهي رواية تستخدم أسلوب تيار الوعي، وفي الوقت نفسه تعمل على الكشف عن العلاقة بين طبقتين، طبقة المستغلين (بكسر الغين) وطبقة المستغلين (بفتحها)، وتشكك في نظام العلاقات الاجتماعية القائم وتدعو

---

[١] د/نبيل رشاد نوفل: **من الأدب التجريبي السكندري، أبحاث مؤتمر الإبداع الروائي في إقليم غرب ووسط الدلتا الثقافي**، يناير ١٩٩٤، ص١٦-١٧.

[٢] د/ محمد مصطفى هدارة: **دراسات في الأدب العربي الحديث**، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠، ط١، ص٣١٦.

إلى تغيره، فالكاتب في هذه الرواية لا يصور الحقيقة الموضوعية الخارجية، وإنما يصور الحقيقة الداخلية في باطن الشخصيات عن طريق استخدام أسلوب تيار الوعي، التي تصور الواقع حسب وروده على ذهن الشخصية المُستوحاة، هذا الواقع يصبح غير متناسق وغير منظم لا علاقة بين أجزائه، ولا ترتيبه الزمني الذي حدثت فيه وقائعه"[١].

أما عن رؤية فرجينيا وولف وهي رائدة من رواد تيار الوعي الرواية فاستطاعت أن ترصد العقل في حالة التغير المستمر من خلال روايتها" فهي تكتب بالإحالة الى جويس الأكثر شهرة بين الكتاب الشبان، طالبة إليه تسجيل الصور، كما تتداعى في العقل بانتظام قائلة دعنا نتعقب النموذج، حتى لو كان غير مترابط وغير متصل في ظهوره الذي مع كل نظرة أو حادثة يسجل عاصفة في الوعي العميق"[٢].

وبذلك تؤكد الكاتبة من خلال هذا المفهوم أن تيار الوعي يُعد الأسلوب الأمثل للتعامل مع شخصياتها، وانتقلت من الأسلوب التقليدي إلى الأسلوب الجديد في رواياتها.

ويتفق روبرت همفري مع مفهوم تيار الوعي في التعريفات السابقة، بقوله" نوع من القصص يركز فيه أساسًا على ارتياد مستويات ما قبل الكلام من الوعي؛ بهدف الكشف عن الكيان النفسي للشخصيات"[٣].

يُلاحظ أن روبرت همفري في تعريفه يستند على أن مستويات ما قبل الكلام فهذا التعريف يحدد مكان الوعي ومستوياته، ويقسم الذهن إلى مستويات مستوى الكلام، ومستوى ما قبل الكلام.

---

[١] د/ عبد الرحيم الكردي: **تطور التقنيات السردية فى الرواية المصرية**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨، ص٥٧٩.

[٢] د/سعاد العنزي: **نساء فى غرفة فرجينيا وولف**، دار نينوى، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠٢١، ص١٣٨.

[٣] روبرت همفرى ت،د/ محمود الربيعى: **تيار الوعي في الرواية الحديثة**، مرجع سابق، ص٢٢.

"كما هو الحال في مستوى الكلام سواء أكان متكلمًا أو مكتوبًا فإن مستويات ما قبل الكلام من الوعي لا تخضع للمراقبة والسيطرة والتنظيم على نحو منطقي، ويمكننا أن نستخدم مصطلح النفس أو الذهن مُرادفًا لمصطلح الوعي"[١].

ويُعد هذا التعريف من أكثر التعريفات التي التزم بها النقاد والروائيون؛ لأنه يتميز بالدقة والشمول، حيث إنه يتفق على أن الهدف من كتابة رواية تيار الوعي، وهو: الكشف عن الكيان النفسي للشخصيات مُعتمدة في ذلك على أساليب متُعددة للكشف عن هذا الكيان. وفي واقع الأمر" لم ينشأ هذا المصطلح في الأدب أولًا إنما نشأ في علم النفس والدراسات النفسية التي كانت تسير بخطى شديدة الوقع مع نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، فهو في الحقيقة مصطلح يفيد علماء النفس[٢]،

ومن خلال ما سبق يمكن القول: أن ما أجمع عليه أغلب النقاد الغربيين والعرب هو أن تيار الوعي من العمليات الذهنية السردية التي تعرض المشاعر الداخلية للشخصية الروائية. هكذا يأخذ تيار الوعي مفهومًا واضحًا ومحددًا عند النقاد الغربيين والنقاد العرب، وتخلص من كل هذه التعريفات إلى أن تيار الوعي هو: ملاحظة أفكار الشخصية ورصد حديثها الذاتي وانسيابه، وذلك قبل أن تتوصل الشخصية إلى نتيجة أو قرار ولم يكن هذا الحديث ليلغي موضوعية الأحداث خارج الذات، وإنما ليسير في خط مواز للأحداث في الخارج؛ حيث إن روايات تيار الوعي لا تقتصر على عرض الحياة الداخلية للإنسان فقط، بل تعرض حياته الخارجية أيضًا.

---

[١] د/ يحيى عبد الدايم: **تيار الوعي في الرواية اللبنانية المعاصرة** ، مرجع سايق، ص١٥٥.

[٢] روبرت همفري، **مرجع سابق**، ص ٢٤

## الخاتمة

توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها:

قدمت تمهيداًكشف لناعن أولى المحاولات لتيار الوعي قبل أن يصل إلى مرحلة النضج التي عرفها الأدب، وعن بداياته وإرهاصاته ومراحل التطور التى مر بها حتى وصل إلى النضج والكمال.

ثم كيف أثرت نظريات علم النفس على يد فرويد وغيره من خلال الكشف عن جوانب الوعي الإنساني، وعالم اللاوعي والأحلام، ثم بعد ذلك انتقل هذا الاتجاه إلى النقد الأدبى ليعبر عن الكيان النفسى للشخصية، كما حرص الكتاب الشباب الذين عرفوا بجيل الستينيات على تقديم الواقع الجديد للرواية بمفهومها الحديث الذى يمزج الواقع بالرمز ومن بين هؤلاء الكاتب يوسف القعيد الذى خرج على الشكل التقليدي للرواية، ولم يُعد يهتم بترتيبها المنطقي فى أعماله الروائية.

تيار الوعى حسب تعريف روبرت همفرى يهدف إلى الكشف عن الكيان النفسى للشخصية،أى عن طريق عرض تفكير الشخصيات وتفسير الجانب الخفى لهم من خلال العمل الروائى.

## المصادر والمراجع

**أولاً المصادر**

١. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.
٢. الفيروز أبادي، القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠.
٣. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٩٣.

المراجع العربية

١. أحمد عزت: أصول علم النفس، مطبعة جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، ط٣ ،١٩٥٧، ص٢١٨..
٢. سعاد العنزي: نساء فى غرفة فرجينيا وولف، دار نينوى، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠٢١.
٣. السعيد الورقي: اتجاهات الرواية العربية المُعاصرة، اتجاهات الرواية العربية المُعاصرة، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،١٩٨٩.
٤. سيد محمد غنيم: سيكولوجية الشخصية، محدداتها وقياسها، دار النهضة العربية، القاهرة.
٥. شاكر عبدالحميد: مدخل إلى الدراسة النفسية للأدب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط ١، ٢٠١٧.
٦. طه محمود طه: دراسات لأعمال القصة في الأدب الإنجليزي الحديث، عالم الكتب، القاهرة.
٧. عبد الرحيم الكردي: تطور التقنيات السردية فى الرواية المصرية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨.
٨. عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب، القاهرة، ط٤ ،١٩٦٢

٩. محمد حسن غانم: الأدب والتحليل النفسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط ١، ٢٠١٨

١٠. محمد فتحي الشنيطي: وليام جيمس، مكتبه القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٥٧،

١١. محمد مصطفى هدارة: دراسات في الأدب العربي الحديث، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠، ط١،

١٢. مراد عبالرحمن مبروك: بناء الزمن في الرواية المُعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

**المراجع العربية المترجمة**

١. ألبرت اينشتاين: النظرية النسبية، ترجمة د/ رمسيس شحاتة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠.

٢. بول ويست: الرواية الحديثة، ترجمة عبد الواحد محمد، الجزء الأول، ط القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣. رالف بارتون بيري: أفكار وشخصية وليم جيمس، ترجمة د/ محمد علي العريان، مؤسسة فرانكلين للطباعة، القاهرة ونيويورك، ١٩٦٥.

٤. روبرت همفري: ت د/محمود الربيعي، تيار الوعي في الرواية الحديثة، القاهرة، المركز القومى للترجمة،د،ط، ٢٠١٥.

٥. كارل جوستاف يونج: علم النفس التحليلي، ترجمة نهاد خياطة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣.

**بحوث ومقالات**

١. جولي جونسون: النظرية النسبية في الأدب الحديث، نظرة عامة ونظرة خاصة في رواية الصخب والعنف، ترجمة محمد البربري، مجلة فصول، ع ٣، ١٩٨٦.

٢. محمود محمد حمزة: بحوث ومقالات، الواقعية التقدمية في أدب يوسف القعيد، دراسة في رواية الحرب في بر مصر، ٢٠٢٠.

٣. نبيل رشاد نوفل: من الأدب التجريبي السكندري: ، أبحاث مؤتمر الإبداع الروائي فى إقليم غرب ووسط الدلتا الثقافي، يناير ١٩٩٤.
٤. يحيى عبد الدايم: تيار الوعي في الرواية اللبنانية المُعاصرة ، فصول، المجلد الثاني، العدد الثاني، ١٩٨٢.

**رسائل ماجيستسر ودكتوراة**

١. عبد البديع عبدالله: المؤثرات الأجنبية في الرواية العربية المُعاصرة من ١٩٤٠ –١٩٨٠، رسالة دكتوراه، كليه الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٨.
٢. فايزة سعد: تيار الوعي فى روايات الطيب صالح، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس١٩٩٦.